

## فقه القرآن

[ 164 ] وقت له، والدليل عليه قوله تعالى " لاول الحشر " (1)، فجعل له أولاً، وقيل العدة هنا الحيض، والمعنى فطلقوهن قبل الحيض. واحصاء العدة حفظ وقت الطلاق ثم أيام الطهر والحيض إلى ان يقع البينونة. (فصل) ثم قال تعالى " واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن " (2) غلط الله أمر المطلقين بالوعيد، أي لا تخرجوهن زمان العدة، لانه لا يجوز اخراجها من بيتها، وأمر المطلقات ألا يخرجن باختيار أنفسهن قبل انقضاء عدتهن. وعندنا وعند جميع الفقهاء يجب عليه السكنى والنفقة والكسوة إذا كانت المطلقة رجعية، وان كانت بائنة فلا نفقة لها ولا سكنى. وقال عطاء والضحاك وقتادة لا يجوز أن تخرج من بيتها حتى تنقضي عدتها الا عند الفاحشة. وقال الحسن وعامر والشعبي ومجاهد وابن زيد الفاحشة ههنا الزنا تخرج لاقامة الحد، وقال ابن عباس الفاحشة البذاء على أهله، وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام (3). وقال قتادة الفاحشة هو النشور، وقال ابن عمر هو خروجها قبل انقضاء العدة، وفي رواية عن ابن عباس أن كل معصية الله طاهرة فهي فاحشة. وقوله " تلك حدود الله " يعني ما تقدم ذكره من كيفية الطلاق والعدة وترك اخراجها من بيتها الا عند الفاحشة حدود الله، فالحدود نهايات تمنع أن يدخل في الشئ ما ليس منه أو يخرج عنه ما هو منه، فقد بين الله بالامر والنهي الحدود. " ومن يتعد حدود الله " أي من يتجاوز حدود الله فقد فعل ما يستحق به العقاب ويحرم معه الثواب.

\_\_\_\_\_ (1) سورة الحشر: 2. (2) سورة الطلاق: 1. (3)

تفسير البرهان 4 / 345. \*